14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الإثنين 30 ديسمبر 2013م - العدد 15952

إشراف / فاطمة رشاد

صدور (دخان الكيف) للإسباني غواردیولا

■ مدريد/ متابعات:

صدر مؤخراً عن جمعية تطاون أسمير بتطوان، ديوان شعري مترجم بعنوان (دخان الكيف) للشاعر الإسباني الكبير أنطونيو رودريغيز غواردیولا - Antonio R dríquez Guardiola، يضم حوالي خمس وسبعين صفحة من الحجم المتوسط، ويزين واجهة الغلاف صورة بديعة لضريح مولاي علي بوغالب تعود إلى فترة الاحتلال الإسباني للمغرب.

وإذا كان صدور ديوان شعري أمراً يستحق الالتفات والاحتفاء، فإن ما يثير الإعجاب ويستحق الإشادة هو قيام المؤرخ والمترجم القصري الذائع الصيت، الأستاذ محمد أخريف، بترجمة هذا العمل الذي لا يستحق القراءة وحسب، بل يستحق الانكباب عليه بالدراسة العميقة والرزينة لنفض الغبار عن صورة المغرب لدى الآخر، التي جاءت هذه المرة مخالفة للنمط الاستعماري التقليدي، حيث يظهر المغربي كرمز للتخلف والبداوة. وربما كان هذا الدافع الخفي المهمين على اهتمام الأستاذ أخريف، باعتباره مؤرخا وباحثا في المدارات والتقاطعات التي تحدث بين حقل التاريخ وباقي الحقول الثقافية الأخرى، قلت ربما كان هذا، إضافة إلى الذائقة الجمالية لديه، هو ما دفع الأستاذ على العمل الشاق من أجل تقديم هذا العمل إلى القراء المغاربة، لجعله مرآة منصفة هذه المرة، يرى فيها الشعب المغربي صورته الجميلة لدى الآخر.

والجدير بالاهتمام، أن هذا العمل قام بمراجعته الأديب القدير الدكتور محمد علي الرباوي، والمترجم يوسف اليملاحي، كما حظي بتقديم جميل، أحاط بالحيثيات التاريخية والاجتماعية التي كتبت فيها هذه القصائد، وكذا بعدها الجمالي والفني، أنجزها الشاعر الشاب، الأستاذ أنس الفيلالي.

وقد ضم هذا العمل إحدى عشرة قصيدة باللغة الإسبانية مع ترجمتها العربية، وتدور كلها في فضاءات مدينة القصر الكبير، راسمة صورة حضارية صادقة للمدينة في جمالها وبساطتها، التي لا تنفصل عن بساطة سكانها.

وإذا كان هذا الديوان قد تطلب تضافر جهود كل من المؤرخ والشاعر والمترجم من أجل تقديمه إلى القارئ المغربي والعربي، فلا يسع المرء إلا أن يأمل في أن يحتل فاتحة.

القصيدة الغنائية ثرية بالأحداث التاريخية

نحن الآن على مشارف انتهاء العام القديم، بكل ما يحمل من إنجازات أشبه بألوان قوس قزح، أي أنه عام جديد مشرق على أرضنا الطيبة، يحقق طموحات المواطن العادي، وبناء صرح تعليمي وثقافي وعلمي يخدم طموحات أبناء هذا الوطن، وأطلق ممكنات مجتمع ظلت طامحة للظهور قبل ذلك بسنوات طويلة.

إنه إذاً عام جديد، كتبته السنوات بأقلام سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، ويمكن قراءة هذه الإنجازات في وقائع اتسمت بكل ما تحمله من نجاحات وإخفاقات، وكل ما حملته من وعود وتراجعات، وهذا يعتبر مسافة زمنية شاسعة، نسبياً ليس بحساب جيل أو جيلين أو أكثر فقط، إنه إنجازات الآباء والأجداد الذين كتبوا بدمائهم الزكية تاريخ وحضارة هذا البلد ومن هنا يكتسب الزمن معنى آخر غير معنى مرور السنوات والعقود، إنه يكتسب معناه من كونه مجالاً وسباقاً للفعالية الإنسانية.

› د. زينب حزام

يحمل لنا تاريخ بلدنا إنجازات مليئة بالأحداث الساخنة.. ويجد المواطن نفسه يقرؤها ويزداد علماً بالظروف والشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية والسيكولوجية، هذا التاريخ الذي سجل معظمه سلطوي يكتب ما يريده الحكام فقط.. لذا علينا أن نتخلص من ذلك ونفك طلاسم الماضي ونعيد قراءة التاريخ بصورة موضوعية ودقيقة وأمينة بشكل مباشر، وبشكل روائي في مواجهة شروط الواقع.

القصيدة الغنائية تعبر عن الخصوصيات الثقافية للمجتمع

يقول الشاعر عبده عبدالكريم: «أذكر يوماً كنا قاعدين مع القمندان على شاطئ البحيرة وأذكر ممن كانوا حاضرين الأستاذ الأديب صالح فقيه والأستاذ حسن أفندي ومنصر محسن، وسالم علي الصليب وكان مسعد وفضل وأولاد طفش يسبحون، قال الأستاذ حسن أفندي (وكأنه محضر لذلك): في الحسيني من الفواكه كثيرة والقنص والجامبو جاد خيرة باتحمم على شاطئ البحيرة.

ويقول الشاعر فضل ماطر وعلى لحن رقصة الدحفة الذي يبدأ بنوع من أنواع الدان يعرف بدان الدمنون والمبني على مقام البياتي أبياتاً يقول فيها:

قال بوسعدان ما خيل في الشقعة ترد العناء وما تخرج إلا على شان
قال بوسعدان باكيل بالكيلة وباتدق ربوعة
واسلا كل حردان
قال بوسعدان وامن معه بيسة روي والشقي
يخور من الكوز فنجان
قال بوسعدان قد ركبوا المدفع على أهل القريشي
والذي حل سفيان

ويقول الشاعر الكبير الراحل أحمد فضل القمندان في قصيدته الغنائية المشهورة التي تحمل عنوان (تاج شمسان) وهو اسم جبل شهير في عدن:

إذا رأيت على شمسانٍ في عدن
تاجاً من المزن يروي المحل في تبن
قل للشبيبة تبغي هكذا لكم
تاجاً من العلم يمحو الجهل في اليمن
فأنتم خلف القوم الألى رفعوا
رايات مجدهم في سالف الزمن
سارت جنودهم في البر فاتحة
حتى ملوا البحر ذا الأمواج بالسفن
مازال منهم فيكم كامناً قبس
يجري مع الدم لم يوه ولم يهن
سيروا إلى المجد صفا واسلكوا سبيلا
وضاء وحيدوا عن الأضغان والفتن
أنتم بنوا السادة الأمجاد من مضر
ومن سلالة قحطان وذي يزن

ويقول المؤرخ اليمني الراحل محمد عبدالقادر بامطرف في كتابه «الجامع» الجزء الرابع ص 254 – 255 ما يلي: «يحيى عمر اليافعي (أبو معجب): شاعر غزل شعبي ذو شهرة واسعة في اليمن والجزيرة العربية من يافع إلى حضرموت، قضى فترة من الزمن من حياته في صنعاء ثم هاجر إلى الهند حيث زار حيدر أباد (الدكن) و(مدراس وكلكته) ثم عاد إلى ولاية (بروده) الهندية وكانت بها جالية يمنية كبيرة من أهالي حضرموت فاستقر بها وتزوج، وله عدة قصائد غنائية مسجلة في أسطوانات وأشرطة وله ديوان شعر مع المطرب العدني إبراهيم محمد الماس..

ويقول الشاعر عمر (أبو معجب) في قصيدته الغنائية «يحيى عمر قال»:

يحيى عمر قال يا طرفي له تسهر
وأن شفت شي في طريقك وأعجبك شله
وإنا كان عادك غريب ما تعرف البندر
إذا دخلت المدينة قول باسم الله
اتبع هوى البيض جملة وأعشق الأخضر
وساير السمر والأحمر كذلك خله
الخضر دله وفيهم نفخة العنبر
والسمر يسلوك في السمر وفي القبلة
واسمر مع البيض كما يحلى به المسمر
والشمع يزهى إذا شاف إليها مثله
هذا وهذا وهذا حبهم يسحر
يا من دخل في هواهم تيهوا عقله
خلوه يمشي وهم المسكين يتفكر
لما نوى بايصلي ضيع القبلة
الحب ياناس كم أفنى وكم أدمر
ما ترحموا غير عاشق فارقه خله

سطور

كمال محمود علي اليماني

قابيل قف... لو لحظة

قابيل فكر .. مرة
عشراً .. وألفا
هذا الذي قررت تقتله اللحيظة
ليس إلا ابن التي حملتك
فاحذر..
إن ناراً جمرها استعرت
وأحرقت الضلوع
سوف لن تخبو
إذا هابيل مات
فارقب مسيرك .. واتئد
قدما كلا تخطو إلى حتف ترامى
مشعلاً كل الجهاتَ
قابيل قف .. لو لحظةً
وانظر إلى عيني أخيك
أو لست تذكر يوم أن
أسرعت تسعى
وهناك كانت بين عشب يابس
ترجو قدومك .. لهفةً
فإذا أخوك يشج رأساً شجتين
والعين تسقط دمعتين
وتنام بين العشب أفعى
قابيل حكّم عقلك الزاهي
وقل لي
كيف تقبل أن تسوّل
هذه النفس المريضة
قتل صنوك...
كيف تصرعه..
وتمسك رأسه
وتدقها في عرض صخرة
أو مارأت عيناك ضحكة عينه
أولم تهزك رعشةٌ
من هول ماقترفت يداك
هابيل ظهرك .. فانتبه
إن مات ..
ضيعت الذي يوماً فداك
انظر إليه دقيقةً
وانظر إلى صفحة ماءٍ راكدٍ
هل ابصرت عيناك وجهكَ
أم ترى أبصرت وجهه ؟
قابيل قف .. لو لحظةً
إني أعيذك من شرارٍ
يحمل النار الخؤونةَ
صوب دارك
وأخاف لحظة أن تعربد
في المدى
ريح الضغينة
وأخاف من ليل الجراحات
اللعينة
وأخاف من آهات أناتٍ
حزينة
وأخاف موتاً في قرارك
قابيل قف .. لو لحظةً
انظر إلى عيني أخيك
وانظر إلى صفحة ماءٍ راكدٍ
إن كرةً .. أو كرتين
دقق .. وقل لي صادقا
ماالفرق بين الصورتين ..؟؟

دهاليز

كتاب جديد يرصد جهود السعودية في خدمة اللغة العربية

■ الرياض/ متابعات:

ضمن قائمة إصدارات مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية يبرز كتاب (جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية) الذي صدر بالمصاحبة مع: (الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية)، الذي انعقد برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله.

وقد حظي الكتاب بتقديم معالي وزير التعليم العالي، المشرف العام على المركز، الذي أشار في مقدمته إلى ابتهاج المختصين باللغة العربية بتأسيس مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية استجابةً للحاجات الحالية والمخاطر المستقبلية، أما الحاجات فأبرزها : الحاجة إلى تعزيز الهوية اللغوية في البلاد العربية، والالتفاتة إلى رغبة العالم الإسلامي ورغبة المنتسبين إلى القطاعات الدبلوماسية والاقتصادية في العالم إلى تعلم اللغة العربية، والحاجة إلى صياغة الأهداف الإستراتيجية لخدمة اللغة العربية، وتنسيق الجهود التكاملية بين كل الجهات ذات العلاقة بذلك. وأما المخاطر: فتتجلى في ضعف الحضور اللغوي لكثير من اللغات العالمية في مقابل سطوة لغة أو اثنتين، وذلك بتأثير العولمة ووسائل التواصل والإعلام، وقوة الحضور العلمي والاقتصادي للمنتسبين لبعض اللغات دون بعضها، كما تتجلى المخاطر في دول الخليج العربي خاصة بكثرة العمالة غير العربية نتيجةً للاقتصاد المزدهر، مما يؤثر بشكل أو بآخر في الهوية اللغوية لتلك الدول.

وقد تضمن الكتاب مجموعة من الأبحاث القيّمة لعدد من الأكاديميين والمتخصصين، وهي: اللغة العربية والهوية: منظور تعريفي جديد يمزجُ اللغةَ بالهُوية (أ.د. عبدالله البريدي) ، واللغة العربية ومنزلتها بين اللغات (أ.د. محمود إسماعيل صالح) ، و رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للارتقاء باللغة العربية (د. عبدالله بن موسى الطاير) ، والجهود السعودية الحكومية وغيرها في خدمة اللغة العربية داخل المملكة (د. خالد بن عايش الحافي) ، وجهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية في الخارج (د. صالح بن حمد السحيباني) ، والجهود السعودية لترسيخ مكانة العربية في المنظمات الدولية والإقليمية (د. ناصر بن عبدالله الغالي) ، والعربية في الأنظمة السعودية (د. حسناء بنت عبدالعزيز القنيعير) ، و الدراسات اللغوية في المملكة (د. إبراهيم بن علي الدبيان)، و اللغة العربية ومناهج التعليم (أ. عبدالعزيز بن سليمان العجلان)، و العناية بترسيخ اللسان العربي عند الأطفال في المملكة (د. وفاء بنت إبراهيم السبيل)، و مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية (د. عبدالله بن صالح الوشمي).

أدبي الرياض يصدر رواية جديدة لعبدالله باخشوين بعنوان (سلطان سلطانة)

■ الرياض/ متابعات:

في مئة واثنتين وأربعين صفحة من القطع دون المتوسط، أصدر النادي الأدبي بالرياض بالتعاون مع المركز الثقافي العربي ببيروت رواية جديدة للأديب المعروف عبدالله باخشوين، وتتضمن الرواية حكاية شاب من الطائف يروي قصته مع سلطانة بنت الجيران التي سكنت قلبه بالتدريج دون أن يشعر، ويصف خلال ذلك أجواء حواري الطائف قديما وعلاقات الجيران ببعضهم، وطقوس الشباب في تزجية الوقت بكل وسائل الترفيه المتاحة آنذاك، وتعيش معك شخوص النص ببساطة السقف الطيني وبعفوية المركاز والدكة، وكل مفردات الحياة القديمة في الطائف العتيق والجميل، وكل المخاتلات اليومية للشباب الذين ولدوا في الزمن الجميل، مشاكساتهم، ولغتهم، ونمط تفكيرهم وحتى هواجسهم الليلية المبهمة، مستعرضا ظروف سفره إلى جدة للبحث عن عمل وتأثير سفره في علاقته بسلطانة، وكل ذلك في قالب وصفي بسيط ومحبّب.

وقد حمل الغلاف الأخير للعمل رأياً للأستاذة ليلى الأحيدب، ومما قالت: ((سلطان سلطانة) ترتكز على ذاكرة الحارة الأولى بكل ما تمثله من علائق مجتمعية راكزة، وتتحدث عن الكثرة والقلة في جمال المرأة في الجزيرة العربية والمرأة (الشنقلاوية) بكثير من الفلسفة العميقة التي تتحدث عن الجمال بوصفه قيمة أساسية لفهم الحب والحياة وكل القيم الأخرى).

وقد عُرف عبدالله باخشوين في الوسط الثقافي قاصاً، وحينما نشر مجموعته الأولى والوحيدة (الحفلة) عام1985م لفت الأنظار إليه لتميز قصصه عن كتابات مجايليه من الكتاب المتميزين في هذا المجال، فقصصه كلها تنزع إلى الاستثمار الماهر للأحلام والكوابيس والهلاوس التي تطغى على شخصياته المركزية؛ نظراً لكونها لم تعد قادرة على التمييز بين عالم التخيل والوهم وعالم الواقع.

ويأتي إصدار هذه الرواية من قبل النادي الأدبي بالرياض في إطار استعداده للمشاركة بأكثر من خمسة عشر عنواناً في معرض الرياض الدولي للكتاب، ومن العناوين الجديدة: ديوان كتبتنا البنات لأحمد الملا، وديوان لرياح الأخيلية لعبدالعزيز العجلان، وديوان أضغاث ألوان (قصائد ولوحات) لإبراهيم الوافي وفهد الربيق، ورجل لا شرقي ولا غربي (مجموعة قصصية) لزينب الخضيري، ومن سحر المشرق وفن المغرب: مذكرات سياحية لسعد الغريبي، وقصص الأطفال في نماذج من الأدب السعودي لرباب النمر، والجواهر الثمينة في محاسن المدينة لمحمد كبريت، تحقيق د. عائض الردادي.

ويتولى المركز الثقافي العربي عرض إصدارات النادي الجديدة في جميع معارض الكتب العربية.

قصة قصيرة

ابتسامة رضا

غدير الخاوي

بتردد خجول.. وأقدام متثاقلة..تقدمت نحو مرآتها علها تناجي ذاتها وترتاح قليلا من ذاك الثقل الذي طغى على تفكيرها..

تقدمت ووقفت أمام المرآة..

ارتعدت خوفاً وعادت بضع خطوات مسرعة إلى الخلف دونما شعور حتى ارتطم ظهرها بالجدار..

عبراتها مخنوقة وتصرخ كمن فجعت بعزيز عليها:

-لست أنا..

- من هذه .. من هي؟

تقدمت قليلا وهي تحاول استرجاع بعض ملامحها..

تتساءل:

- لمن هذا الوجه ولماذا يصر على الالتصاق بي!!.

-ملامح امرأة في الأربعينات أو أكثر أي ما يعادل ضعف عمري تقريبا...

-منذ متى صرت هذه العجوز ؟؟.

تتردد تلك الأسئلة على شفتيها دون توقف .. كان صوتها خافتا ثم ما لبث أن أصبح أعلى، وبشكل هستيري مترافقا مع محاولتها اقتلاع ذلك الوجه بوحشية.

-من أنت ؟ابتعدي...أريد أن أرى وجهي ! وجهي أنا!!

بعد ثوان تغيرت الملامح قليلا، لكن إلى الأسوأ.. خيوط دماء تسللت عبر تجاويف تلك التجاعيد فأصبحت كلوحة مشوهة تبرأ منها رسامها بعد أن يأس من إصلاحها..

بعد عدة محاولات مستميتة لاسترجاع ملامحها أو بالأصح (أصلاح لوحتها)..

بأناملها الرقيقة داعبت شفرة سكينها.. رجعت إلى المرآة وابتسمت ابتسامة خبيثة كمن انتصر في معركة وبدأت تقتلعه..

بدمائها غسلت وجهها الجديد ...لكنها لم تستطع النظر إليه..

حاولت التماسك والوقوف لكن دون جدوى..

كل شيء حولها كان مصبوغا بلونها المفضل.. لون الحب الذي لوعها، لون الحياة..

بينما هي تفارق الحياة..

مرمية على الأرض وعيناها معلقتان بالسقف..مُرعبة لمن يراها للمرة الأولى ولكن بداخلها ارتسمت أجمل ابتسامة رضا لإكمال خطوط لوحتها الناقصة.

همس حائر

› فاطمة رشاد

على مقربة من صمتي
اليوم
أجدني أراقب ساعة
معصمي
وأفتش في ألبوم الصور
وأفتح لذاكرة متسع..